تاج العروس من جواهر القاموس

قال الفَرّاءُ : وكُلّهُم يقولون تَحْضُر بالضّمّ . وفي المصباح : وحَضِرَ فلانٌ بالكَسْر لُغَة واتّفَقُوا على ضَمّ المُضَارع مُطْلَقاً وكان قِيَاسُ كَسْرِ الماضِي أَن يُفْتَح المُضَارع لكن استُعمِل المَضْمُوم مع كَسْر الماضي شُذُوذاً ويُسَمّى تَاخُلَ اللُّغَتَيْن انتهَى وقال اللّبْليّ في شَرْح الفَصِيح حَضَرَنِى قَومٌ وحَضِرَنِي بكسر الضّاد حَكاه أَيضاً القَزّاز عن أَبي الحَسَن وحكَاه يَعُوب عن الفَراءِ وحكاه أَيضاً الجَوْهرِيّ عنه . وقال الزّمخَشرِيّ عن الخَليل : حَضِرَ بالكسر فإِذا انتهَوْا إِلى المستقبل قالوا يَحضُر بالضّمّ رُجُوعاً إِلى الأَصل ومثله فَضِل يَفْضُلُ . قال شيخنا : وقد أَوضحْتُه في شَرْح نَظْم الفَصيح وأَوضَحتُ أَن هذا من النظائر فيزاد على نَعِمَ وفَضِلَ . ويُسْتَدرك به قولُ ابنِ القُوطِيّة أَنّه لا ثالِثَ لهُمَا والكَسْرُ الذي ذكره الجماهيرُ حكاه ابن القَطّاع أَيضاً في أَفعاله كاحْتَضَرَ وتَحَضّرَ ويُعَدّى . ويُقالُ : حَضَرَه وحَضِرَه والمصدَرَ كالمَصْدَر وهو شاذّ وتَحضّرَه واحْتَضَره . يقال : أحْضَرَ الشّيْءَ وأحْضَرهَ إيّاه وكَانَ ذلك بِحضْرَته مُثَلّثَة الأَولِ . الأُولى نَقَلَها الجوهرِيّ والكَسْرُ والضّمّ لغتان عن الصّغانِيّ . وحَضَرِه وحَضَرَتِه مُحَرّكَتَيْنِ ومَحْضَرِه كل ذلك بِمَعْنىً واحد .

قال الجَوْهَري : حَضْرَةُ الرّجلِ : قُرْبُه وفِنَاؤُه . وفي حديث عَمْرِو بنِ سَلِمَةَ الجَرْمِيّ : " كُنّا بحَضْرِةِ ماءٍ " أي عنده . وكلّمْتُه بحَضْرةِ فُلانِ وبمَحْضَرٍ منه أي بمَشْهَدِ منه . قال شيخُنا : وأصْل الحَضْرَة مَصْدرٌ بمعنى الحُضُور كما صَرّحوا به ثم تَجَوّزوا به تجَوّزاً مَشْهُوراً عن مَكَانِ الحُضُور نفْسِه ويُطْلَق على كُلّ كبيرٍ يَحْضُر عنده النّاسُ كقولِ الكُتّابِ أهْلِ التّرسّل والإنشاءِ : الحَضْرةُ العَالِيَةُ تأْمُر بكَذَا والمَقَامُ ونَحْوُه . وهو اصطِلاحُ أهلِ التّرسّل كما أشار إليه الشّهَاب في مَواضِعَ من شَرْحِ الشّفَاء . وهو حاضِرٌ مِنْ قَوْمٍ حُضّرٍو حُضُورٍ . ويقال : إنه ليَعْرِفُ مَنْ بحَضْرتهِ ومَنْ بعَقْوَتهِ . وفي التّهذِيب : الحَضْرَة : قُرْبُ الشّيْءِ . تقول : كُنْتُ بحَضْرِةِ الدارِ . وأنشدَ اللّيْثُ .

فَشَلّتْ يَدَاه يَوْمَ يَحْمِلُ رَايَةً ... إلى نَهْشَلٍ والقَوْمُ حَضْرةَ نَهْشَلِ يقال : رَجُلٌ حَسَنُ الحُضْرَة بالكسْرِ وبالضّمّ أيضاً كما في المُحْكَم

إذا حَضَرَ بِخَيْرٍ . وفُلانٌ حَسَنُ المَحْضَرِ إذا كان مِمّن يَذْكُر الغائِبَ بخَيْرٍ . والحَضَرُ مُحَرَّكَةً والحَضْرَةُ بفتح فسكون والحَاضرةُ والحَضَارَة بالكسر عن أبي زَيْد ويُفْتَح عن الأصمَعِيّ : خِلافُ البَادِية والبَدَاوَة والبَدْوِ . والحِضارَةُ بالكسر الإقامَةُ في الحَضَرِ قاله أبو زيد . وكان الأَصمعِيُّ يقول : الحَضَارة بالفَتْح . قالَ القُطامِيُّ .

فَمَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أعْجَبَتْه ... فأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا

والحاضِرَة والحَضْرَةُ والحَضَرُ هي المُدُنُ والقُرَى والرِّيفُ سُمِّيَتْ بذلك لأَنَّ أَهلَها حَضَروا الأَمْصَارَ ومَسَاكِنَ الدِّيَارِ الّتي يَكُونُ لهم بِها قَرَارٌ . والبادِيةُ يمكن أن يَكُونَ اشتقاقُها من بَدَا يَبْدُو أي بَرَزَ وظَهَرَ ولكنَّه اسمٌ لَزِمَ ذلكَ الموْضِعَ خاصَّةً دون ما سوَاه . والحَضْرُ بفَتْح فَسُكُون : د قديمٌ مذكورٌ في شِعْر القدماءِ بإزاءِ مسْكِنٍ . قال محمدُ بنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ : بحِيال تَكْرِيتَ بين دِجْلَةَ والفُرات . قلْت : ولم يذْكر المؤلف مَسْكِنَ في سكن وهو في مُعْجَم أبِي عُبيد كمَسْجِد : صُقع بالعِرَاق قَتَل فيه مُصعَبُ بنُ الزُّبيْر فليُنْظَر . بَناهُ السّاطِرُونَ المَلِكُ من مُلُوك العَجَم الّذي قَتَله سابُور ذُو الأكْتافِ . وفيه يقول أبو دُواد الإيادِيّ : .

وَرَأى المَوْتَ قد تَدَلّى مِن الحَضْ ... ر على رَبِّ أهلِه السّاطِرُونِ